دور الإسلام في إستقلال إندونيسيا

م. عبد الكريم

مدرس بكلية الأداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية بيوكياكرت

Abstract

The struggle of Indonesian people for independence started with an apparent and unprecedented process. Blood and tears had been shed for the struggle. Thousands of them lost their lives for the independence. Their great effort had resulted in the proclamation of Indonesian independence, which took place on August 17, 1945. Their sheer delight and gratitude had been reflected in the preamble of 1945 Constitution. *Given such facts, this present research is to reveal the real factors of the independence process. Indonesian Muslims, as a majority group, believed that their religion had played a central role in gaining the independent Republic of Indonesia. Subsequently, a historical critique approach is exercised to examine the role of religion and of the Muslims in achieving the independence, which had been concealed all the time by the ruling party.*

Abstrak

Perjuangan bangsa Indonesian untuk mencapai kemerdekaan diawali dengan satu proses yang fenomenal dan original. Darah dan air mata telah ditumpahkan dalam perjuangan itu. Ribuan jiwa hilang demi kemerdekaan. Perjuangan telah menghasilkan proklamasi kemerdekaan Indonesia, yang terjadi pada tanggal 17 Agustus 1945. Kegembiraan dan rasa sykur direfleksikan dalam Pembukaan UUD 1945. *Dengan adanya fakta-fakta tersebut, riset ini mencoba membuka tabir yang menyelimuti faktor-faktor riil dalam proses kemerdekaan itu. Orang-orang Islam, sebagai kelompok mayoritas, percaya bahwa agama mereka*

mempunyai peran yang sangat penting dalam mencapai kemerdekaan. Pendekatan kritik-historis digunakan untuk menguji peran Islam dan Muslim, yang telah disembunyikan oleh pengusasa, dalam perjuangan kemerdekaan tersebut.

Key words: Indonesian Muslims, Islam, Indonesian Independence.

أ. مقدمة

هذا البحث يتحدث عن الدور التاريخي للأمه الإسلاميه في النضال لنيل الإستقلال من براثن المستعمر. هذا البحث يتعرض للأحداث التي جرت في الماضي والتي تعكس الهمة النضالية للشعب الإندونيسي من اجل تكوين الوحدة والقوة والتي يمكنها من أن تكون قوة فعّالة لتنفيذ أحلام الأستقلال.

الأحداث المعنية أعلاه قد أتي بها الكاتب من منظور تاريخي مأخوذ من أحداث تاريخية جرت في هذا الزمن لتكون وقائع ومعلومات يمكن تصنيفها كشرط أساسي لسوق عبارات يمكن التيقن منها والتي بدورها يمكن أن ُتقدم كوحدات لتلخيصها في أمور تقبل الإحتمال. يحاول الكاتب أن يبحث عن بعض النظريات التي يمكن الإستفادة منها لتقوية الإفتراضات والظنيات، وذلك من أجل الوصول إلي إستنتاج وفقاً للبحث النظري.

إعادةً، الأحداث التاريخية، هذا إذا كانت لأمور توضيحية أو تفسيرية يمكن فقط إجراؤها علي المفاهيم التي أوجدها متخصصوعلم التاريخ والمهتمون بالأحداث الجارية وفي الوثائق التاريخية والفهارس والنقد التاريخي، وخاصة الوثائق الأصليّة والتي قامت بجمعها الدولة أو المناضلون الذين تعترف بهم الدولة.

ولإعطاء صورة لمعرفة الدافع من وراء كتابة هذه المقالة هو وجود تغيير في النظرة لمفهوم الحياة للمجتمع الإندونيسي والذي كان يعيش في الفترة الزمنية قبيل الإستقلال كشعب مستعمر. وبعد ذلك قليلاً فقليلاً، تغيّر الشعب ليصبح أمة تقدر علي فهم نفسها والقدرات التي يملكها بلدها بالإضافة إلي الروح المشتعلة لتحطيم القيد الإستعماري، حتي يتبادرللشخص السؤال التالي "ما هي الدّوافع الكامنة والتي أدّت إلي النضال لتحرير إندونيسيا".

وباعتباره شعباً ذو أكثرية مسلمة، فالشعب الإندونيسي قي جُل مفاهيمه الحياتية يستند علي المفاهيم الدينية، وفي الحقيقة ليس كل معتنقى الديانات يحملون أفكاراً تتعلق بتحقيق مصائرهم. الأكثرية الغالبة لمعتنقي الديانات في العادة يسلمون مصائرهم للبيئة التي حولهم،

لهذا فالكاتب يحمل في دواخله سؤال يدور حول وجود دافع روحي لديهم لتغيير واقعهم من الإستعمار إلي الحريّة.

توجد في تلك الوثائق التاريخية بعض اللّمحات والتي ساعدت الكاتب في أن يتوصل إلي أن الشعب الإندونيسي له دافع قوي لنيل إستقلاله. وكما توجد في بعض الأعمال المكتوبة في مقدمة نص الدستور الإندونيسي لعام ١٩٤٥ وكما نلاحظ في بعض الشعارات وجود بعض العبارات والني مكنت بعض الكتّاب والباحثين من أن يعطوا تفسيرات وتوضيحات بأنّه يوجد شيئاً ما أثر في الشعب الإندونيسي. حتي أصبحت له إرادة قوّية لتقرير مصيره، كما صار الدين الإسلامي الروح التي شكّلت مستقبل الإستقلال الإندونيسي.

هل النضال من أجل الإستقلال نبع حقيقة من الشعور الديني، أو حدث فقط لأن الذين قاموا به مسلمون؟ هذاالسؤال يعتبر مشكلة تحتاج إلي بحث دقيق ذو أوجه متعددة. هل النضال من أجل الإستقلال والذي أدي إلي إستقلال إندونيسياحصل بتأثير جرّاء قيام الثورة الفرنسية أوبسبب نهوض آسيا بصورة مباشرة، أو حصل بصورة متدرجة، مما يجعل المشكلة تحتاج إلي تفسير ذو صبغة تاريخية.

ولأن هذه المقالة تعتمد علي التحليل الوصفي، لهذا فمصادر المعلومات التي استعملت وهي الأحداث التاريخية التي كشفها متخصصون ومنتقدون فى علم التاريخ من العلماء الإندونيسيون أو الأجانب، وبالرغم عن ذلك لا يعني بأن المعلومات التي قدمت في هذا البحث والتي أتي بها متخصصو علم التاربخ لا ينظر لهانظرة فاحصة، وخاصة تلك التي تتعلق بمدي صدقها وقانونيتها، ولا سيّما فيما يتعلق بتفسير الأحداث وتوضيحها.

المنهج المستخدم في هذا البحث يتماشي مع المنهج المتعامل به في تحليل المواد العلمية والذي يبدء بجمع المادة العلمية وتحليلها بصورة دقيقة. وبعد ذلك فإن تلك المادة العلمية التي تم جمعها فتصنّف وفقاً للتصنيف المعمول به في العلوم الإجتماعية وبعد ذلك يقام بعمل تحليلى لإيجاد النظريات ذات المصداقية العالية وذلك للوصول إلي ظنيّات . وبهذا فللكاتب فرصة لملاحظة التداخل بين النظريات والوقائع داخل المجتمع. ولهذا السبب فإن الكاتب لا يشعر بأنّه مرتبط إرتباطٌ وثيقاً بالنظريات أو الظنيات الموجودة.

استعمل في هذه المقالة المنهجين القياسي والإستقرائي بالإضافة للمنهج المقارن.

ب. دور الأمة المسلمة قبيل الإستقلال

إذا لاحظنا بصورة دقيقة لوجدنا بأن القوة التي دفعت بالناس لنيل إستقلال إندونيسيا لوجدناها تتكون من جانبين، ر وحي ومادي. الجانب الروحي والمادي تربطهما علاقة قويّة مما يجعلها علاقة متينة مؤدية إلي واقع ملموس. فمن ناحية إيديولوجية، فإن القوّة الروحانيّة هذه تتكوّن من عدّة أفكار، مثل الأساس اليقيني المتمثل في الإيمان، وبجانب ذلك أيضاً يتمثل في الشعور بالقيم الإنسانية التي لها القدرة علي التكيّف مع الذّات والعالم من حولها.

الأفكار هي التي تقوم بحفظ التوحد ورعايته والتلاحم الفكري بالإضافة الي التوحد الشعوري لهذا فإن الحياة الإجتماعية يجب أن تنظم بحكمة حتي تضمن لكل فرد في المجتمع المشاركة الفعّالة في بناء المجتمع، قيم التوحد الروحاني هذه متوفرة منذ زمن قديم في المجتمع الإندونيسي وذلك منذ زمن مملكة" ماجا باهيت" الزمن الذي تنامت فيه الحركات الوطنية ذات الصفة الجهريّة، زمن النهوض الوطني والبدايات الأوُلي للإستقلال.

المساعي الناتجة لإستنساخ روح الجهاد والنضال والتي قام بها الآباء المؤسسون قد كتبت في فلسفة" البانجاسيلا". فلسفة إقامة الدولة المذكور أعلاه قد رحبت يه الأمة الإسلامية وقد ضحت بجهادها لنيل الإستقلال. زعماء الأمة في ذاك الوقت كانوا يبحثون عن النقاط التي يؤسسون بها فلسفة الدولة تلك من القرآن الكريم ومن تاريخ جهاد النبي محمد (ص) عندما كان يؤسس لمجتمع المدينة.[1]

وهذا يعتبر من أدوار الإسلام الأساسيّة في تشكيل اللبنة الأولي للنضال من أجل نيل الإستقلال. النضال من أجل الإستقلال أصبح قوياً، لأنه بُنيّ علي الأعراف الأساسية لعقيدة المسلمين والتي ساعدت علي توجيه دفة النضال. الإصرار علي وضع أسس أولية للنضال لنيل الإستقلال ، أصبح حقيقة قوية لأنه كان مدعوماً من قبل الوطنيين والقادة المسلمين والذين كانوا يتحركون في مختلف أرجاء البلاد. وقد نشروا روح الجهاد هذه من خلال الخطب الدينية، الخطب العامة والدروس الدينية في المدارس بصورة شاملة. ومن الجمعيات الإسلامية التي

[1] مقابلة مع جارناوي هادي كوسومة، ٩ أكتوبر ١٩٨٥، في ذلك الوقت(قد توفي الآن) وقد كان المرحوم يشغل منصب النائب الأول لمدير الإدارة المركزية لجمعية المحمدية في جوكجاكارتا.

Aboebakar, *Technik Choetbah* (Yogyakarta: Kementerian Agama, Bagian Penyiaran dan Penerangan, 1947), p. 10; A. Gulillaume, *The Life of Muhammad* (Lahore: Oxford University Press, 1970), pp. 231□234; Muhammad Lutfr Rahman, *Islam* (Dhaka: Bangla Academy, 1977), pp.19□47.

كانت تتحرك آنذاك ومن ضمنها المحمدية ونهضة العلماء وآخرون، إستطاعت هذه الجمعيات من المشاركة وذلك بتشربها للعلم الغربي بجانب أخذها بالعلم الديني وذلكً من خلال تعلمها في المدارس العمومية. وفي عاقبة ذلك، إستطاع هؤلاء من تتبع سير نضال الشعب الإندونيسي من خلال المجلات والصحف ووسائل الإتصالات الأخري.[٢]

و بذلك يكون المكوّن الأساسي للنضال قد عمّ قلوب كل الأمة الإندونيسية. وهناك قوة دفع أخري ساهمت أيضاً في ربط الأمة الإندونيسية ببعضها البعض لنيل الإستقلال والمتمثل في وحدة اللغة والثقافة. نجد قي الثقافة الإندونيسية وحدة تاريخية تشمل كل الجهات الإندونيسية والتي كانت تقع تحت الإستعمار الهولندي والذي كان يشمل كل الأراضي التي كانت تضمها مملكة "ماجا باهيت" والذي بدوره أفضي إلي أن تكون الوحدة الإقليمية قوّية جداً. وبجانب هذا أيضاً إقامة المعاهدة الشبابية والتي إعتمدت علي ثلاث مكونات وطنية وهي الوطن، والشعب، واللغة.[٣]

و من المساهمات التي أدت إلي تقوية فهم التكوين الأساسي للوطنية المذكور أعلاه، فالمسلمون والذين يسمون أنفسهم بالإصلاحيين أخذوا كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث لتقوية هذا الفهم ولتوحيد الأمة الإسلامية وكما فعل المسلمون في المدينة لمواجهة المشركين كما حدث في ميثاق مكة[٤] . قول الرسول (ص) "*إنهم أمة واحدة من دون الناس. وبنوا عوف علي ربيعتهم...و بنوا سعدة علي ربيعتهم... وبنو النجر علي ربيعتهم... وبنوا النابت علي ربيعتهم..*"[٥] وبهذه الطريقة إستطاع المسلمون الإندونيسيون الإتحاد مع ذوي الأديان الأخري في مواجهة الإسنعمار.

الإتصالات المستمرة بين المسلمين الإندونيسيين والمسلمين المصريين والذين كانوا أيضاً يناضلون من أجل نيل إستقلالهم من الإنجليز ساهمت كثيراً في توحيد الإندونيسسيين لنيل

---

[2] Aboebakar, *Technik*, pp. 10□27; L. M. Penders,*Indonesian: Selected Documents on Colonialism and Nationalism 1830-1942* (Queensland: University Press, 1977), pp. 270□272.

[3] Ali Murtopo*, Strategi Kebudayaan* (Jakarta: Yayasan Proklamasi, 1978), pp. 28□61, 116□117.

[4] Muhammad Hamidullah, *Pengantar Studi Islam* (Jakarta: Bulan Bintang, 1974), pp. 25□26.

[٥] محمد الحميد، *سيرة النبى* (د.م.: مكتبة محمد على صابح)، ١٩٦٣، ص. ٣٤٨-٣٥١.

إستقلالهم. نضال الشعب المصري لنيل إستقلاله تابعه الإندونيسيون من خلال متابعتهم لمجلة المنار والتي كانت توزع من مصر تحت قيادة الشيخ محمد عبده.[٦]

و كقوة ملموسة وحقيقية ساهمت في نيل الإستقلال فتمثل هذا في قوة التنظيم والأحزاب. في الساعات الأخيرة لنيل الإستقلال فكّر المسلمون في أن يوحدوا صفوفهم بتوحيد أحزابهم التنظيمية لكي تصبح نظاماً رابطاً واحداً والذي سمّي ب(المجلس الإسلامي لكل إندونيسيا).

اسست هذه المنظمة في ٢١سبتمبر١٩٣٧والتي أيدتها كل المنظمات الإسلامية في إندونيسيا. وتعتبر هذه القوة التنظيمية من أقوي التنظيمات القعّالة لزعزعة هولندا. وقد رأت القوي الإستعمارية في ذاك الوقت بأن كل مجهوداتها قد باءت بالفشل ولو أنهم قد ألقوا بالقيادات الوطنية السجون. والذي حصل بالفعل أن المسلمين قد توحدوا لتنسيق جهود النضال.

و في الساعات الأخيرة المؤدية للإستقلال، نجد كل التحركات الإجتماعية التى يقوم بها المسلمون. فقد إستعمل المسلمون القرآن الكريم والأحاديث النبوية والخطب الدينية والتي تحث الناس علي الجهاد من أجل الإستقلال ونجد من بينها كالخطبة التي ألقاها الخليفة عمر بن الخطاب والتي يحث فيها المسلم بأن يقف مع أخيه المسلم كل يوم جمعة ليلاً ونهاراً حتي يأخذ راحته بالكامل وأن لا يدخل في المكان الذي يتواجدون فيه سوي شخص يؤمن له وعندما يقتربون من مكان الأعداء فعليهم من أن يحسنوا من توزيع الجنود علي أرض الأعداء وتركهم ثم أخذ اليقظة والحذر، ولكن في نهاية الأمر فإن الله سبحانه وتعالي هو القادر علي الحماية والنصر.[٧]

وخطبة خالد بن الوليد والتي حث فيها أيضاً بأن ينصر الناس ربهم حتي ينصرهم في المقابل. وبأن يخوضوا الحرب في سبيل الله وأن يجعلو من أنفسهم مثل الذين يسيرون علي درب الله وأن يتصرفوا بهدوء وصبر في مواجهة الأعداء وأن يخوضوا الحرب دفاعاً عن العرض والدين.[٨]

---

[6] Anhar Gonggong, *H.O.S. Tjokroaminoto* (Jakarta: Proyek Inventarisasi dan Dokumentasi Sejarah Nasional, *Pembaharuan dalam Islam: Sejarah Pemikiran dan Gerakan* (Jakarta: Bulan Bintang, 1985), pp. 28□ 33, 57□ 67.

[7] Aboebakar, *Technik*, p. 21.

[8] *Ibid*., p. 22.

طارق بن زياد (المتوفي٧١٨ه) حث الناس في خطبته بأن لا يفرو من الحرب وله قولته الشهيرة (البحر من خلفكم والعدو أمامكم) وبأن يصبر المسلم في قتاله للعدو وأن ليس هناك من معين للمقاتل سوي سيفه.[9]

إبن زكي (٥٥٠-٥٩٨) والذي كان في المبتدأ يخطب في مسجد بيت المقدس عند إنتصار صلاح الدين الأيوبي: "الجهاد، مرّة ثانية الجهاد! فهذه أفضل العبادات وأكرم الأعمال لكم، ساعدوا الإله وسيساعدكم."[10]

و في خطبته في الإسكندرية في عام ١٨٩٧حث مصطفي كامل المصريين بأن لا يناموا و يتركوا وطنهم في خطرلأن القوي الأجنبية تسعي لإمتلاك بلدهم وشطب حياتهم ثم إستعبادهم وإهانتهم وحثهم علي أن يتركوا الكسل ويعملوا وأثبت لهم بأنه على يقين بأن هناك من شباب مصر من هو قادر علي الدفاع عن أرض الوطن بالدماء.[11]

كان محتوي تلك الخطب التي ألقاها الزعماء المسلمون ينشر في مجلة المنار والتي كان يقرؤها المسلمون الإندونيسيون والتي أدت بدورها في إشعال فتيلة الإستقلال. محتويات الخطب الآنفة ذكرها كان يلقيها المسلمون الإندونيسيون عادة عند صلاة الجمعة وخطب أعياد المسلمين. جهاد المسلمين لمكافحة هوي النفس في رمضان صوّر كأنه جهاد لتحرير النفس من الأهواء والذي يبلغ مداه عند الإحتفال به في عيد الفطر.

و في خطب أعياد عيد الفطر، كان الخطباء يصورون المستعمر كأنه هوي النفس الشريرة والتي يجب أن تحارب حتي تجتث كل جذورها الفاسدة ولا يسمح بزرعها في الأرض مرة ثانية. والنضال من أجل الإستقلال هذا مُثّل كأنه جهاد لتحرير النفس من هوي الشيطان وكما ورد في قول النبي (رجعنا من الجهاد الأصغر إلي الجهاد الأكبر).[12]

و المقصود بالجهاد الأكبر هو جهادهوي النفس وأما المقصود بالجهاد الأصغر هو حرب بدر الثانية والتي تعرّض لها الرسول وأصحابه[13] .

---

[9] *Ibid.*

[10] *Ibid.*, pp. 22–23.

[11] *Ibid.*, p. 23.

[12] محمد رشيد رضى، *تفسير القرآن الحكيم* (د.م.: مكتبة القرآن، ١٣٧٣ هـ)، ٥: ٣٥٢.

[13] Haekal, *Sejarah Hidup Muhammad* (Jakarta: Tinta Mas, 1954), pp. 348–349.

و النتيجة الحتمية لمثل هذه الخطب هي أن أشعلت النيران في قلوب المسلمين الإندونيسين وجعلتهم يتبعون خطي الرسول (ص) في محاربة هوي النفس وأيضاً في محاربة المستعمر الذي سرقهم حقهم قي التفكير. أما بخصوص التدريب العملي والجسماني فقد أخذوا هذا من اليابان، لأن في الوقت الذي كانت تهاجم فيه إيطاليا وألمانيا الحلفاء (هولندا ،أمريكا، بريطانيا، الصين) كانت اليابان تصارع بمفردها مع أن الأراضي التي كانت تحتلها واسعة جداً إذ كانت تشمل الفلبين والصين وكامبودية ومضيق ملاكا وسينغافورة وإندونيسيا وبعض جزر سلومون (جزر بولونيسيا). وأكثر من ذلك فإن اليابان والدول المحور(ألمانيا وإيطاليا واليابان) كانت ترغب في التعاون فيما بينها لمواجهة دول التحالف، ولكن لأن ألمانيا وإيطاليا سقطا في الحرب فبقيت اليابان لوحدها. الجبهة الغربية لم تكن في حاجة لعدة عسكرية ثقيلة فقد خلا الجو لأمريكا لكي تحلق في المحيط الباسيفيكي وقد قامت بإحتلال هاواي وكل الجزر أصبحت تحت سيطرتها في المنطقة[١٤]. بعد معركة ضارية في باتان (الفلبين) هزمت أميركا اليابان، ومن هنا شعرت اليابان بأنها سوف تسقط بعد وقت وجيز. ولكن لأن اليابان كانت تملك سلاحاً جوياً(كاميكاجي) وبحرياً يمتازان بالقوة فإن سلاحها البري أيضاً يريد المنافسة في تلك القوة أي في المحافظة علي المناطق التي كانت تحتلها.[١٥]

و لهذا السبب قامت اليابان بتدريب الجنو د الإندونيسيين لكي يتطوعوا في الحرب معها ضد الحلفاء وذلك للإحتفاظ بآسيا الشرقية. وقد تجند الإندونيسيون مع اليابانيين وأصبحوا جنوداً متطوعين واكتسبوا مهارات قتالية لتلقيهم التدريب منهم.[١٦]

و قد قويت شوكة الدفاع وقد اقيمت حصون الدفاع قي كل الشواطئ، حتي تمكن الشباب الإندونيسيون من الدفاع عن بلادهم. وقد دُرّب الشباب الإندونيسيون علي حرب العصابات لشن هجوم مضاد هذا إذا ما استطاع جنود الحلفاء من إختراق حصون الشواطئ، فيمكن شن حرب عصابات عليهم. وأكثر الشباب الإندونيسيين الذين إنخرطوا في هذه التنظيمات القتالية كان

---

[14] A.H. Nasution, *Pokok-pokok Gerilya dan Pertahanan Republik Indonesia di Masa yang Lalu dan yang Akan Datang* (Bandung: Angkasa, 1980), pp. vii– x, 5.

[15] *Ibid*., pp. 5– 11; Ariwiadi,*Ichtisar Sejarah Nasional Indonesia (Awal-Sekarang)* (Jakarta Departemen Pertahanan– Keamanan, 1971), pp. 92– 96.

[١٦] مقابلة مع المحارب القديم عبد الطيف (و هو جندي سابق من جنود التحالف وقد ارسل من الهند"الجيش البريطاني" لمحاربة الهولنديين، ولكنه وبعض رفقائه والذين يدينون بالاسلام فضّلوا القتال بجانب اخوانهم الإندونيسيين, وقد توفي بسيمارانج في ٢سبتمبر ٢٠٠٠.

أغلبهم منظمات تضم في صفوفها جنود من شباب حزب الله وسبيل الله وكان هؤلاء من بسانترين (مدرسة دينية) نهضة العلماء ومن بسانترين حزب الوطن من منظمة المحمدية وخط الدفاع عن الأمة الإندونيسية من الإرشاد وآخرين.[١٧]

و لكسب الإندونيسيين إلي جانبهم فقد وعدهم اليابانيون بالإستقلال اذا كسبوا الحرب علي يد داي نيبون. ولهذا السبب فقد إنشأ ما يعرف بلجنة التحقق من الإستعداد لإستقلال إندونيسيا وقد إستدعت اليابان بعض الرموز الوطنية وكان من ضمنها المهندس سوكارنو، محمد هاتا والدكتور راجيمين.[١٨]

و في الوقع فإن أخبار الحرب كانت منتشرة ومعروفة في كل أرجاء الدنيا ولكن كان اليابانيون يحجبون تلك الأخبار عن الإندونيسيسن ولكن تمكن الإندونيسيون من الإستماع إلي تلك الأخبار من إذاعات استراليا، أمريكا وبريطانيا وذلك بإستعمال آلات إستقبال في غاية البساطة. حيث كانوا وبصورة متخفية يحركون قطعة من الدينامو بواسطة دراجة ربطت علي قطعة خشبية وبضع من آلات الراديو القديمة من مخلفات المستعمر الهولندي.[١٩]

و بالرغم من ذلك فقد كان الزعماء الإندونيسيين يتحينون الفرصة لكي تسقط اليابان في الحرب وفي الوقت الذي يحدث فيه فراغ حكومي يستطيع هؤلاء القادة إعلان إستقلال إندونيسيا.

و لكن هناك ملاحظة هامة يجب أن نذكرها وهي بخصوص إختلاف وجهات النظر بين فئتين منهم إذ كانت الفئة التي تضم القادة الأكبر سناً والتي يمثلها المهندس سوكارنو والسيد ميراميس والسيد سوبارجو والدكتور لاتوهارهاري ووآخرين، كانت تري بأن الإستقلال يمكن الوصول إليه بالتعاون مع اليابانيين والفئة الأخري والتي يمثلها الشباب مثل خير الصالح وآدم مالك وب.م. ضياء وسوكارني والآخرون يرون إن الإستعمار يجب أن يؤخذ عنوة من اليابان لأن اليابان كان موقفها ضعيفاً. وكان هناك أيضاً موقفاً متطرفاً وقد أبداه سوتان شاهرير والقائل

---

[17] Nasution, *Pokok*, pp. vii–x.

[18] Ariwiadi, *Ichtisar*, pp. 93–98; Ahmaddani G. Martha, et.al.,*Pemuda Indonesia dalam Dimensi Sejarah Perjuangan Bangsa* (Jakarta: Yayasan Sumpah Pemuda, 1984), pp. 116–123.

[19] Osman Raliby, *Documenta Historica* (Jakarta: Bulan Bintang, 1953), pp. 14–15; Anwar, *Pemuda*, pp. 126–127.

بأن إندونيسيا يجب أن تقف بجانب الحلفاء لأن الحلفاء هم وحدهم القادرون علي منح إندونيسيا الإستقلال.[٢٠]

عندما أسقط الحلفاء القنابل الذرية علي هيروشيما وناكازاكي، فانتشرت الأخبار بأن اليابان قد هزمت في الحرب. وكانت هذه مناسبة عظيمة إستفاد منها الشباب الإندونيسيون في نشر خبر إستسلام اليابان في كل أنحاء إندونيسيا. وكانوا يبحثون عن آلة إتصال ناجعة فوجدوا ضالتهم في راديو دومي إذ إستطاعوا من خلاله بث الاخبار بأن اليابان قد إستسلمت في الحرب وذلك في كل أرجاء إندونيسيا.[٢١]

ولو أن الأحداث صارت بهذه الطريقة، إلا أن القادة البارزين والأكبر سناً كانوا لا يستعجلون إعلان الإستقلال لأن بعضهم كان متخصصاً في القانون الدولي مثل السيّد سوبارجو والسيّد ماراميس إذ كان هؤلاء متمسكون بالقانون الدولي والذي يقول بأنه إذا هزمت دولة ما في الحرب فإن الوضع الراهن يجب الإحتفاظ به. إذاً فإذا أعلن هؤلاء الإستقلال الفوري فهذا يعني أنهم أحدثوا تغييراً، وهذا يعتبر من أشد الأشياء خطورة وفق القانون الدولي.[٢٢]

و في جانب القطاع الشبابي فنجدهم قد إستحثوا القادة البارزين لإقتناص تلك الفرصة الثمينة لإعلان الإستقلال دون الإلتفات للمسائل الأخلاقية وقد تحرك هؤلاء الشباب لتقرير مصيرهم بأنفسهم.

و في تاريخ ١٥ أغسطس ١٩٤٥ قام هؤلاء الشباب بعقد مؤتمر لهم بمعمل بيجانسان الشرقي بجاكارتا. وكان من ضمن الحاضرين في ذلك الإجتماع نفر من الشباب منهم خير الصالح ودرويش وجوهر نور وويكانا وسبيانتو ومارقونو. وكان الإجتماع برئاسة خير الصالح، ومن أجندة ذلك الإجتماع هو تحديد الموقف من كيفية إعلان الإستقلال بأسرع وقت ممكن.[٢٣] وقد عزموا الأمر بأن إندونيسيا يجب أن تنال إستقلالها فوراً بغض النظر عن أي دولة أخري. وقد إتفقوا علي أنهم يجب أن يتصلوا بأسرع وقت بسوكارنوا ومحمد هاتا وذلك كمسعي أخير منهم باقناعهما باعلان إستقلال إندونيسيا بأسرع وقت ممكن.[٢٤] وفي فورة إعلان ذلك

---

[20] Anwar, *Pemuda*, pp. 124–131; Ariawiadi, *Ichtisar*, p. 100.

[21] Raliby, *Documenta*, p. 15; Ariawiadi, *Ichtisar*, p. 101.

[22] Anwar, *Pemuda*, pp. 126–127 dan Ariawiadi, *Ichtisar*, p. 101

[23] *Ibid.*, p. 136–138.

[24] Ariawiadi, *Ichtisar*, p. 101.

إعلان ذلك القرار، فقد ذهب هؤلاء الشباب وقابلوا سوكارنو ومحمد هاتا، ولكن للأسف فإن سوكارنو ومحمد هاتا كانا متمسكان بموقفهما الداعي إلي التريث في إعلان الإستقلال. وكشاهد علي ذلك الموقف فيمكننا إيراد كلمات محمد هاتا والتي جاءت علي هذا الوجه:

...ولكن أنا غير موافق بأننا (سوكارنو-هاتا) اللذان يعلنان ذلك الإستقلال قبل أن نسمع بإستسلام اليابان وقبل أن نسمع ونعرف رأي جينيسيكان وسوموبوجو عن الإستقلال الذي وعد به.[٢٥]

و بعد أن سمعوا بآذانهم عن موقف سوكارنو وهاتا بعد اللقاء الذي أجري معهم بشيكيني ٧١، بجاكارتا، فقد أصرّ هؤلاء الشباب علي رأيهم بإعلان الإستقلال بإسم الشعب ولهذا كانوا يعتقدون بأن سوكارنو وهاتا يجب أن يبعدوا عن جاكارتا حتي لا يستغلهم اليابانيون في إعاقة إعلان الإستقلال.[٢٦]

و نسبة لحماس الشباب والذي كان يغلي في عروقهم فكان من المستحيل إيقافهم مما أدي لغياب سوكارنو ومحمد هاتا. وأصبح مواطنوا جاكارتا في حيرة من أمرهم جراء موقف هؤلاء الشباب غير المعلن. ولم يكن مستغرباً، لأن هؤلاء الشباب والذين أخذوا سوكارنو وهاتا قد تمكنوا من حرب العصابات مما جعلهم ينجحون في مهمة خطف وتهريب سوكارنو وهاتا دون أن يعرف أحد بذلك. وقد إعتقد السياسيون بأن سوكارنوا وهاتا اعتقلوا بواسطة هؤلاء الشباب. وإعتماداً علي ظنهم بان فعل هؤلاء الشباب والذى من ورائه كانوا يعتمدون علي نتيجة القرار الذي توصلوا إليه والقائل بان سوكارنو وهاتا يجب أن يعجلوا بإعلان الإستقلال ، ذلك في الوقت الذي إعتقد فيه هؤلاء الساسة بأن المكان الذي اعتقل فيه سوكارنو وهاتا هو في المنطقة التي تسيطر عليها قوات الدفاع عن أرض الوطن، وذلك المكان ليس خاضع لسيطرة اليابانيين واسم ذلك المكان رينكاس دينكلوك. ونتيجة لدبلوماسية السيد سوبارجو، فقد أخذه هؤلاء الشياب كي يقابل سوكارنو وهاتا ولكن شريطة أن يعلن الإثنان الإستقلال في صبيحة اليوم الثاني. وهذا الحدث جري في ١٦ أغسطس ١٩٤٥، وفي المساء اقتيد سوكارنو وهاتا إلي

---

[25] *Ibid.*, pp. 101□ 102.

[26] Mohamad Roem, *Bunga Rampai dari Sejarah* (Jakarta: Bulan Bintang, 1972), pp. 101□ 102.

منزل الضابط البحري ت. مايدا وذلك بضمانة السيد سوبارجو وبحضور ساجوتي مالك، ب. م. ديا وسوديرجو.[٢٧]

و في أثناء صياغة نص إعلان الإستقلال، نجد أنىهناك دمج لفكرتين وهما صياغة بمفهوم الشباب وأخري بمفهوم القادة الأكبر سناً. فالقادة الأكبر سناً قدموا مفهوماً دقيقاً للجملة الأولي والتي إقترحها السيد سوبارجو. والخطوط الأساسية لهذه الفكرة في الحقيقة مأخوذ من ميثاق جاكارتا. اما الصياغة التي جاءت بمفهوم الشباب، فقد ورد هذا في الجملة الثانية والتي كانت تنادي بأن إدارة الدولة يجب أن تنزع من الحكومة اليابانية، ولكن قام سوكارنو وهاتا بتخفيف هذه العبارة حتي لا تخلق مشكلة مع اليابانيين والذين كانوا يحكمون البلاد بالفعل. وفي نهاية الأمر طبع نص الإستقلال المذكور وقد وقع بإسم سوكارنو – هاتا نيابة عن الشعب الإندونيسي.[٢٨]

وهذه المناسبة قد حدثت عند الساعة الثالثة صباحاً (توقيت اليابان) وذلك بعد حضور وفد سوكارنو وهاتا إلي منزل الضابط مايدا وبحضور بعض أعضاء من مجموعةالتحضير لإعلان الإستقلال والذين سمعوا بأن الزعيمين الذن تم إختطافهما قد رجعا.[٢٩] فبجانب ذلك فقد كان هناك أيضاً نصاً آخر لإعلان الإستقلال والذي إقترحه سوكارني وكان نصه كالآتي، "وبذلك يعلن الشعب الإندونيسي إستقلاله، كل المرافق الحكومية يجب أن تنزع من الأجانب الذين ما زالوا يتمسكون بها"[٣٠] ، ولكن هذا الإقتراح لم يقبل. وبقي بعد ذلك تحديد مكان وزمان إعلان الإستقلال. فبخصوص المكان ، فكان هناك إختلاف في وجهات النظر، وإقترح سوكارني بأن مكان الإعلان يكون بميدان إكاد (ميدان الحرية) وذلك من خلال إجتماع عام. ولكن قد رفض سوكارنو هذا الإقتراح بحجة أن الموقف يدعو للمخاطرة في ذلك الوقت، وقد إقترح بأن الإعلان بجب أن يكون في احد المنازل بشارع بيكانساأن الشرقي رقم ٥٦ لأن مساحته واسعة وتكفي لسعة الآلاف من الناس.

---

[27] Mohamad Roem, *Pentjulikan Proklamasi dan Penilaian Sedjarah* (Jakarta: Hudaya, 1970), pp. 21□ 29; Anwar,*Pemuda*, pp. 133□ 141; Ariawadi,*Ichtisr*, pp. 101□ 102.

[28] Roem, *Pentjulikan*, p. 38.

[29] *Ibid.*, pp. 27□ 28.

[30] *Ibid.*, p. 38.

و في نهاية الأمرو في يوم الجمعة الساعة العاشرة بتوقيت اليابان، أو الساعة ٨:٣٠ بتوقيت جاوا والساعة ٨:٠٠ بتوقيت إندونيسيا الغربية الموافق التاسع من رمضان ١٣٦٥للهجرة إعلنت وثيقة إعلان الإستقلال بواسطة سوكارنو-هاتا(وقد قرأها سوكارنو بمفرده) نيابة عن الشعب الإندونيسي بكل إجلال وعزة وقد حضرها الشباب وقد ألقيت أمام حشود من الجماهير والتي تجمعت لمشاهدة تلك المناسبة السعيدة وقد اذيعت أيضاً من خلال راديو دومي والذي كان يسمع في كل أنحاء الوطن.[٣١] والغريب في الامر بأن الشعب الإندونيسي في كل أرجاء الوطن كان مستعداً لهذه المناسبة. وفي بعض المناطق فقد إستعد الناس بإقامة الإحتفالات فرحاً بإعلان الإستقلال. والشيئ الذي جعل الإندونسيين مستعدين لهذا الإستقلال بهذه الكيفية هو سعي هؤلاء الشباب الدؤوب لإذاعة خطة إعلان الإستقلال في الصباح الباكر.

لحظة إعلان الإستقلال هذه تمثل لحظة تاريخية لتحرير إندونيسيا وهذا يمثل تاريخ جديد لنضال الشعب الإندونيسي ويمثل أيضاً رحمة من الله سبحانه وتعالي والتي أنزلها علي كل المسلمين الإندونيسيين والذين كانوا منذ وقت طويل يناضلون من أجل إستقلال إندونيسيا. وتمثيلاً لذروة الفرح التي إنتابت الإندونيسيين وبالأخص المسلمين منهم فقد قرعت الطبول (بدوك) بصورة جماعية وفي وقت واحد في كل المساجد مع أنغام (الكينتوقان). وقد طاف الشباب المدينة بأعداد كبيرة وهم يتغنون بأغاني الفرح علي أنغام موسيقي البامبو وحتي الدفوف تم ضربها إحتفالاً بيوم إعلان الإستقلال هذا. وبحماس شديد، فقد قام الإندونيسيون بتمزيق أغطية الأسرة وستائر الأبواب والنوافذ لكي يجعلوها أعلاماً تحمل اللونين الأحمر والأبيض وجعلوها ترفرف فوق بيوتهم. وأكثر من ذلك فقد قام بعضهم بغمس الأقمشة ذات اللون الأبيض في مخلوط نباتي ذو لون أحمر أو في بعض الصباغ ذات اللون الأحمر أو ما شابه ذلك. وكان الشباب مشغولين بالبحث عن أعلام صغيرة ذات لون أحمر وأبيض لكي يضعوها علي جيوبهم التي علي الجانب الأيسر من قمصانهم. وقد وقفوا في صفوف طويلة وهم يحملون أعلاماً ورقية موضوعة علي أعمدة من البامبو.

[31] Roem, *Pentjulikan*, p. 42; Raliby, *Documenta*, pp. 14□15; Roem,*Bunga*, p. 31.

ج. الإسلام بإعتباره عاملاً أساسياً

وفيما يلي سنذكر العوامل التي كانت تقف خلف نضال الشعب المسلم لنيل إستقلاله.

١. عامل إيدولوجي متمثل في تعاليم الإيمان التي نبتت في قلوب الأمة المسلمة الإندونيسية وهي تعتبر عقيدة متينة وقوية ومتأصلة في نفوسهم. ويستبطن هذا الإيمان تعاليم ترجع كل القوة والمقدرة إلي خالق الإنسان والعالم وموجوداته، ومن هنا تولد إحساس يقيني بأن القوة التي لدي الإنسان إنما هي أمانة ويجب أن يتعامل معها حسب أمر الله. وقد أثمر هذا الإعتقاد عن تحركات وتصرفات وأعمال تؤدي بالأنسان من أن يضحي ويعلي من راية الحق.[٣٢] وهذا يمثل عاملا من أجل النضال للإستقلال.

٢. عامل سياسي فتعاليم مونتسيك وفولتير وجان جاك روسو أدت إلي الثورة الفرنسية مما ولد بما يعرف بحب الأوطان (حب الوطن من الإيمان). هذه التعاليم كان يقرؤها الشباب الإندونيسي والذي كان يواصل تعليمه مما أوجد لديه النية لتحطيم القوة التي تعيق الأمة الإندونيسية، وهذه أدت إلي ظهور حركات في أوساط المسلمين. ولكن تلك النية في ذلك الوقت لم تجد الفرصة لكي تظهر في الوجود إذ كانت في إنتظار الوقت المناسب، بالإضافة لإنتظار ظهور بعض الوطنيين وأبطال التحرير أمثال: إمام بونجول وديبونيقورو، وأمثالهم والذين شاركوا في تحطيم قوة هولندا لنيل إستقلال إندونيسيا.[٣٣]

٣. عامل إقتصادي، إندونيسيا تقع بين قارتين، آسيا وأستراليا تقع أيضاً بين محيطين، هما المحيط الهندي والمحيط الباسيفيكي وبهذه الكيفية تمثل إندونيسيا من الناحية الإقتصادية موقعاً إستراتيجياً تجارياً ممتازاً.

---

[32] Tim Pembinaan Penatar dan Bahan□bahan Penataran Pgawai Republik Indonesia, *Undang-Undang Dasar Pedoman Penghayatan dan Pengamalan Pancasila (Ketetapan MPR No. 11/MPR/19□8) Garis-Garis Besar Haluan Negara (Ketetapan MPR No. 1V/MPR/19□8)*(Jakarta: 1978), p. 1.

[33] *Encyclopedia International*, vol. vii (New York: Grolier Incorporated, 1970), pp. 305□306.

أراضيها الخصبة التي تشقها الأنهار وتتكاثر بها الجبال جعل منها مصدراً إقتصادياً قوياً. بالإضافة إلي ذلك وجود المعادن في أنحاء مجموعة الجزر المكونة لإندونيسيا وساهم هذا أيضاً في نيل الإستقلال.[٣٤]

٤. عامل إجتماعي، تتكون إندونيسيا من مجموعة من القبائل ذات التكوينات الإجتماعية المختلفة والقيم المتنوعة وساهمت هذه في إعطاء بدائل كثيرة لتكوين القيم الإجتماعية.[٣٥]

وبهذه الكيفية أخذت القيم الإجتماعية من عدة مصادر ذات صبغة إجتماعية مختلفة وهذا قد أدي إلي نضوج ووسع من الرؤيا الفكرية مما مهد الطريق لإرساء فكرة الإستقلال والتي تستند علي قوة إجتماعية فعّالة. ولهذا، ولأن فكرة الإستقلال بنيت علي فكرة إجتماعية متينة فإن كل الوسائل التي أستخدمت لتفكيكها قد باءت بالفشل. وبجانب ذلك وجود عادات إجتماعية متباينة بين مناطق إندونيسياو هذا يعطي إنطباعاً بأن هناك إحساس بالإنتماء الواحد ولو أن الأديان مختلفة. ولكن في اسلوب حياة الإندونيسيين العادية اليومية فأنهم يعيشون تقريباً اسلوب حياة متشابه وهذا مما ساعد علي إحساسهم بفكرة الوحدة.[٣٦]

ونذكر بأن السيد س. فان فالنهوفن عندما كان يقوم بإعداد دراسة تحليلية عن القانون وجد صعوبة كبيرة في تحديد أي القوانين يحكم المجتمعات الإندونيسية. وقد وجد مصطلحاً مناسباً مأخوذاً من اللغة العربية والذي يمكن أن يطبق علي ذلك القانون الساري في تلك المجتمعات. وقد أطلق إسم "قانون العادات" علي ذلك القانون الساري وقد قال عنه بأنه يعني (الأحكام الإلاهية، الأحكام المؤسسية ، وأحكام العادات).[٣٧]

و في الواقع بإستخدام ذلك المصطلح بواسطة فان فولينهافن إنما أراد أن يشغل إهتمام الشعب الإندونيسي والإبتعاد به عن الأخذ بالحكم الإسلامي، وهذا لكي لا يعطي الفرصة لظهور خلافة إسلامية تهدد موقع الهولنديين، بالرغم من أن غالبية سكان إندونيسيا من

---

[34] Department of Information, Directorate of Foreign Information Service, *Indonesia 19□8 An Official Handbook* (Jakarta: 1962), pp. 7□8.

[35] B. Ter Haar, *Adat Law in Indonesia* (Jakarta: Bhratara, 1962), pp. 53□54.

[36] *Ibid*., pp. 53□77; Pitut Soeharto, A Zainoel Ihsan, *Belenggu Ganas* (Jakarta: Aksara Jaya Sakti, 1982), pp. 45□52; B. Schrieke, *Indonesian Sociological Studies* (Bandung: Sumur Bandung, 1960), pp. 225□237; W. F. Wertheim, *Indonesian Society in Transition* (Bandung: Sumur Bandung, 1956), pp. 249□268.

[37] Ter Haar, *Adat*, pp. 248□256.

المسلمين (٩٠%). ولكن وفي حقيقة الأمر وبدون أن يشعر فان بولينهوفن، فقد أدي هذا الإصطلاح بأن يوحد بين الشعب الإندونيسي لأن حكم العادات هذا أستطاع أن يمنع وقوع صدامات مبنية علي أسس دينية.[٣٨]

٥. عامل ثقافي، ويعتقد فيما لا يدع مجالاً للشك بأن مجموعة كبيرة من الحاصل الثقافي للشعب الإندونيسي لهومن مخلفات مملكة "ماجاباهيت"، ويعتقد الإندونيسيون بأن تلك الثقافة كانت ثقافة أصلية وقد ساهمت في توحيد كل من يقع داخل حدود أرض الوطن.[٣٩]

و قد أتي الإسلام بثقافة واقعية ملموسة في الممارسات اليومية مثل الأخلاق الكريمة والتي من خلالها تم تأسيس حياة متجانسة وطرحت للوجود شخصيات بارزة وقيم عالية جديرة بالإحترام. وعقيدة الإسلام هي عقيدة التوحيد والتي تدعو الناس للتوحد. وتعاليم الإسلام تعلي وترفع من قيم ومكانة الإنسان مما يجعل الإنسان يشعر بوظيفته وواجباته.

و بهذه الكيفية إندلعت قوة مدهشة ومهدت الطريق لنمو أفكار وأشكال حياتية آمنة وهادئة تتماشي مع إسم الديانة التي يعتنقونها والتي بدورها تتتضمن معان للسلام. [٤٠] وهذا الحال يمكننا أن نشاهده عندما يؤدي هؤلاء الصلاة في جماعة، والمتمثل في وحدة الحركة ووحدة القراءة وراء الإمام وهذا المشهد يمثل واقع وحدانية تعاليم الإسلام.

إخراج الزكاة يعكس ممارسة هي في قمة الإنسانية، حيث نجد القوي يساعد الضعيف ويحس بمعاناته. وهذا الشئ يمثل وحدة الشعور والنصيب. والأكثر من ذلك ، هو ما نراه في آداء فريضة الحج، فهو بالإضافة لتجسيده لوحدة الحركة في العبادة، فإن الحاج يجب عليه التجرد من المخيط، والذي يمثل رمزاً للمساواة الكاملة أمام الخالق.[٤١]

نفس الشيئ أيضاً يمكن أن يقال عن الفلسفة الإسلامية، والتي تعطي نماذج حقيقية. وهذا بأن كل الظواهر التي يمكن أن تحلل ويعمل فيها النظر فمن المفيد أن تكون عن الظواهر التي

---

[38] *Ibid.*, pp. 13–30, 89, 248–249, 254–256; Anhar Gonggong, *H.O.S Tjokroaminoto* (Jakarta: Proyek Inventarisasi dan Dokumentasi Sejarah Nasional Departemen Pendidikan & Kebudayaan, 1985), pp. 53–69; Lothrop Storddard, *Dunia Baru Islam* (Jakarta: 1966), pp. 302–332.

[39] Ali Murtopo, *Strategi Kebudayaan* (Jakarta: Yayasan Proklamasi, 1978), pp. 16–44, 60–61; Noor Ahmad Qadri, *Tarikh-e Tamadun-e Indonesia*, (Karaci: Information Section, Indonesian Embassy Pakistan, 1965), pp. 200–202.

[٤٠] القؤآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٠٨.

[٤١] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية ٩٧.

يمكن فهمها وتطبيقها في الحياة العملية. وقد منع الإسلام التحدث عن الأشياء التي لا يمكن تطبيقها.[٤٢]

و لهذا يمكننا أن نقول بأن الإسلام أوجد ثقافة ساهمت في تغذية الثقافة الوطنية وقد أشعل نيران الحماسة في القلوب لتفعيل هذه الثقافة في أوساط المجتمع. ولذات السبب عندما شعر الإندونيسيون والثقافة التي يمتلكونها تملك المساحة الأرضية "الوطن، الشعب، واللغة" بدت وكأن حماسة الإسلام تدفع الإندونيسيين دفعاً لتنزيل هذه الحقيقة علي أوساط المجتمع. وهذا هوأثر الثقافة الإسلامية علي الثقافة الوطنية والذي يعتبر أحد العوامل في النضال من أجل نيل الإستقلال.

د. تحقيق النضال من أجل الإستقلال علي أرض الواقع

و كواقع معاش في وسط المجتمع الذي كان في إنتظار اللحظات الأخيرة لإعلان الإستقلال، يمكننا أن نورد هذه النقاط ذات القيمة والتي تشكّل بعض المبادئ المهمة :

١. من ناحية أيدولوجية، تحقيق الأيدولوجية الإسلامية فيما يختص بنيل الإندونيسيين للإستقلال يمكن تحسسه عند قراءة الفقرة الأولي من دستور عام ١٩٤٥ وهذا يعتبر تحقيق لفكرة عالية القيمة في مفهوم إدارة الدولة وهو الإعتراف برحمة الإله الواحد الأحد، وهذا يعني الإعتراف بالخالق العظيم بإعتباره قوة كبيرة ساهمت في نيل الإستقلال وهذا يعتبر رحمة من الخالق لكل الخلائق.[٤٣] وتجسيد هذاالمفهوم في الواقع يمثل إنعكاساً لعقيدة التوحيد والتي ساهمت في تحريك همة المسلمين وبالتالي إعطاؤهم طاقة للعمل والنضال من أجل نيل الإستقلال.

٢. الجملة التي كتبت في الفقرة الأولي والتي توضح بأن إستعمار الشعوب للشعوب يجب أن يعارض ويمسح من الوجود لأنه لا يتماشي مع حقوق الإنسان والعدالة،[٤٤] يعتبر أيضاً من تعاليم الإسلام الجوهرية والتي تعلي دائمًا ًمن شأن حقوق الإنسان والعدالة وهذا قد أدي

---

[٤٢] القرآن الكريم، سورة الصف، الآية ٣

[43] Tim Pembinaan Penataran dan Bahan□Bahan Penataran Pegawai Republik Indonesia, *Undang-Undang*, p. 1.

[44] *Ibid.*

بالشعب الإندونيسي من أن يناضل بقوة لنيل الإستقلال، وقد ناضل بالفعل حتي دخلت إندونيسيا باب التحرر.

٣. الوحدة[٤٥] والتي تعتبر واحدة من شروط تحقيق القوة والتي ساهمت بدورها في إجتثاث بذور الإستعمار تعتبر أيضاً من لب تعاليم الإسلام ومن خلال تلك الوحدة استطاع الإندونيسيون شيئاً فشيئاً تحطيم قوة الإستعمار. والحماس من أجل التوحد هذا أصبح أسلوباً واضحاً وقد تحقق بالتحرك النضالي وقد إستطاع أن يجمع كل القوة النضالية الموجودة في الأقاليم المختلفة حتي أصبحت قوة واحدة تدعمها كل طبقات المجتمع والذي يضم كل الأمة الإندونيسية بدمائها التي سالت من أجل الإستقلال، وبهذه الكيفية نجد أن الأمة الإسلامية الإندونيسية كانت هي السبّاقة لحمل لواء توحد الأمة الإندونيسية وذلك من خلال أسلوب التعليم إما بالبسانترين، المصليات والمساجد و أحياناً حتي في الميادين الخضراء حتي عمت كل أنحاء إندونيسيا هذه الحماسة للوحدة التي سبق ذكرها والتي تزامنت مع صوت الآذان والتكبير.

و بصوت الآذان يتأهب المسلمون لآداء الصلاة في جماعة، أي في المكان الذي يجسد معني التوحد، وإذا سمع صوت تكبيرة الإحرام فكل المأمومين يلتزمون بما يلزم العمل بها، لا أحد يسبق العمل قبلها ولا أحد يتأخر بعدها. وهذه هي وحدة روح الإسلام والتي غذت الوحدة الإندونيسية للنضال من أجل الإستقلال.

٤. وعندما بدء الإندونيسيون كتابة دستور ١٩٤٥، لم تكن هناك إشارة ولو من بعيد علي إستخدام الملكية كنظام للحكم ولو أن الهولنديين كانوا يحكمون إندونيسيا مئات السنين، وكان من المفترض أن يستلهم الإندونسيون هذا النظام منهم لتحديد شكل الحكم في بلادهم. ولكن وكما نري في الباب الأوّل ، الفصل الأوّل أن إندونيسيا هي دولة موحدة علي أساس جمهوري، وكما أوضح الباب الأوّل، الفصل الثاني بأن السلطة بأيدي الشعب وتتمثل في مجلس شوري الشعب.[٤٦]

و السبب الذي دفع الإندونيسيين أخذ النظام الديمقراطي هو أخذهم له من الطريقة التي يتعبدون بها والتي نجدها عند إقامة الصلاة، فالإمام مثلاً لا يحتكر إمامة الصلاة ولكن الشخص الذي يتمتع بقراءة سليمة يحق له إمامة الناس في الصلاة، وهذا هو السبب الذي جعل

---

[45] *Ibid.*

[46] *Ibid.*, pp. 14□15.

الإندونيسيين يختارون الشكل الجمهوري والذي يمكن من خلاله إختيار الشخص المناسب للمنصب، ولو أن النظام الديمقراطي في إندونيسيا يعتبر نظاماً غير مباشر، إذ أن طريقة إختيار رئيس الجمهورية تتم بواسطة مجلس شوري الشعب.[٤٧]

و هذه هي التعاليم الإسلامية والتي إنعكست علي تشكيل نظام الحكم كما إنها إنعكست أيضاً علي طريقة إدارة دفة المشاورات لمعالجة بعض المسائل ذات الطابع العام.

٥. ولتطوير سبل العيش للشعب الإندونيسي، فقد نجح الدستور في إيراده بعض النقاط المتعلقة بالرفاهية الإجتماعية كما ورد في الباب الرابع عشر الفصل الثالث الفقرة الثالثة والتي تقرأ كالآتي "الأرض والمياه والموارد الطبيعية والتي توجد داخل الأرض هي أساس رفاهية الشعب."[٤٨]

وهذا المبدأ يعتبر جزء من مساهمة المسلمين من أجل الوصول ألي إستقلال إندونيسيا والذي يمثل أحد الدعائم التي أرساها الرسول (ص) مع صحابته وأتّبعهم فيها بقية المسلمين ومن أهداف تلك الدعائم هو تخليص البشرية من الفقر ويحتجون بذلك بأن نعمة الله المتمثلة في خيرات الأرض والسماء لهي من أجل كل البشرية . ولهذا السبب فأن بعضا من هذه النعم فهي للفقراء والمعوزين لتزويدهم بالإحتياجات الأساسية والعيش بكرامة. ولهذا السبب فنجد في الإسلام العديد من الواجبات مثل الواجبات المفروضة كالزكاة والكفارة والديّة وما شابهها، وهناك مما صفته تبرعات مثل الهبة، الصدقة، الإنفاق ومساهمات أخري وهي في حقيقتها إنفاق من بعض ذوي المقدرة للمحتاجين سوي أن أظهرو ذلك الإحتياج أو أخفوه تمسكاً بكرامتهم.[٤٩]

والذي ذكرناه آنفاً يعتبر من الأشياء المعروفة في عالم البنيان والتطور بإسم التوزيع المتساوي وهذا التساوي يكون متوازناً بين الطاقة المبذولة والموارد المتاحة. وفي قراءتنا لتاريخ النبي محمد (ص) فقد بدأ الرسول نضاله بإيصال رسالة الله والتي تقي الإنسان شر الفقر وذلك بتحرير الإنسان من العبودية وهذا يعطي إشارة بأن النضال من أجل التحرر يجب أن يكون هدفاً ساميّاً (هدف مطلق يجب أن يحقق)، فالإنسان يجب أن يتحرر من العبودية وتتمثل

---

[47] *Ibid.*, pp. 12□13.

[48] *Ibid.*, p. 8.

[٤٩] القرآن الكريم، سورة الزاريات، الآية ١٩.

العبودية هنا في الإستعمار. وإذا ثبت بأن هناك من لم يفهم بأن النضال من أجل الإستقلال بني علي تعاليم مستقاة من الإسلام فهذا يعني أن الشخص المذكور يكذّب التاريخ.

هـ. الخاتمة

نضال الأمة الإندونيسية لنيل الإستقلال من المستعمر كان عنيفاً وطريقه طويل. المقاومة التي كانت تقتصر علي المناطق والجهات الإندونيسية نجحت في أن تكون مقاومة مفتوحة. وحرب العصابات والتي كان في الغالب الأعم يقودها علماء مسلمون بارزون أصبحت الفتيلة الأولي التي أشعلها هؤلاء العلماء حتي أصبح النضال من أجل الإستقلال ذو صفة وطنية.

و تماشياً مع إنفتاح آفاق المثقفين الإندونيسيين نحو مفهوم (الدولة الأمة) في بداية القرن العشرين فإن نهضة إندونيسيا بدأت في الظهور. وهذا لا يختلف عن السياسة الأخلاقية من جانب الحكومة (الهولندية – الهندية) مما جعل كثيرا من المثقفين يتخلصون من الفكر الإقليمي الضيّق والتفكير في وطن يضم الجميع.

و بعيداً عن كل ذلك فإن الأمة المسلمة في إندونيسيا لعبت دوراً مهماً في النهوض بارض الوطن. وقد تعالي صوت المنادات بالإسقلال من داخل تلك المجتمعات الإسلامية حتي عمّ كل أنحاء الجزر الإندونيسية. فروح الإسلام أصبحت قوّة دافعة خارقة للعادة للنضال من أجل الإستقلال. وكانت هناك أيضاً بعض المجموعات المتمثلة في الوطنيين والإشتراكيين والتي ساهمت في نيل الإستقلال.

هناك الكثير من الشواهد التي يمكن إثباتها، ولكن هناك شيئ أساسيّ وهو عن الأساس الفكري الذي بنيت عليه الدولة والذي خطّاه الآباء الأوائل المؤسسون لهذه الأمة ألا وهو (البانجاسيلا). ولو أن المبادئ الخمسة الموضوعة كفلسفة للدولة أُخذت من عادات وأعراف أهل الجزر الإندونيسية، الا وأنه إذا نظر إليها من وجهة نظر القيم الإسلامية، فنجد أن الإسلام قد غذّاها بروحه.

و لهذا السبب، فإن دور الأمة المسلمة الإندونيسية في المستقبل لهو دور مهم لتحديد مسار هذه الأمة، ومستقبل هذه الأمة يقف علي أكتافهم.

المصادر

محمد الحميد، *سيرة النبى*، د.م.: مكتبة محمد على صابح، ١٩٦٣.

محمد رشيد رضى، *تفسير القرأن الحكيم*، د.م.: مكتبة القرأن، ١٣٧٣ هـ.

Aboebakar, *Technik Choetbah*, Yogyakarta: Kementerian Agama, Bagian Penyiaran dan Penerangan , 1947.

Ali Murtopo, *Strategi Kebudayaan,* Jakarta: Yayasan Proklamasi, 1978.

Anhar Gonggong, *H.O.S Tjokroaminoto,* Jakarta: Proyek Inventarisasi dan Dokumentasi Sejarah Nasional, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1985.

Anwar, et.al., *Pemuda Indonesia dalam Dimensi Sejarah Perjuangan Bangsa,* Jakarta: Yayasan Sumpah Pemuda, 1984.

Ariwiadi, *Ichtisar Sejarah Nasional Indonesia (Awal-Sekarang)*, Jakarta: Departmen Pertahanan-Keamanan, 1971.

Department of Information Indonesia, *An Official Handbook*, Jakarta: 1962.

Encyclopedia International, vol. vii, New York: Grolier Incorporated, 1970.

Fa'al, Fahsin M., *Negera dan Revolusi Sosial,* Yogyakarta, 2005.

Gulillaume, A., *The Life of Muhammad,* Lahore: Oxford University Press, 1970.

Haar, B. Ter, *Adat Law in Indonesia,* Jakarta: Bhratara, 1962.

Haekal, *Sejarah Hidup Muhammad*, Jakarta: Tinta Mas, 1954.

Hamidullah, Muhammad, *Pengantar Studi Islam,* Jakarta: Bulan Bintang, 1974.

Harun Nasution, *Pokok-Pkok Gerilya dan Pertahanan Republik Indonesia di Masa yang Lalu dan yang akan Datang,* Bandung: Angkasa, 1980.

___, *Pembaharuan dalam Islam: Sejarah Pemikiran dan Gerakan,* Jakarta: Bulan Bintang, 1985.

Mohamad Roem, *Bunga Rampi dari Sejarah,* Jakarta: Bulan Bintang, 1972.

Muhammad Lutfar Rahman, *Islam,* Dhaka: Bangla Academy, 1977.

Osman Raliby, *Documenta Historica,* Jakarta: Bulan Bintang, 1953.

Penders, Char. L.M., *Indonesian: Selected Documents on Colonialism and Nationalism 1830-1942,* Queensland: University Press, 1977.

Pitut Soeharto Ihsan and A. Zainoel, *Belenggu Ganas,* Jakarta: Aksara Jaya Sakti, 1982.

Qadri, Noor Ahmad, *Tarikh-e-Tamaddun-e-Indonesia*, Karaci: Information Section, Kedutaan Besar RI Pakistan, 1965.

Ridha, Muhammad Rasyid, *Tafsir al-Qur'ān al-Ḥakīm,* n.p.: Maktabat al-Qur'ān, 1373 H.

Schrieke, B., *Indonesian Sociological Studies,* Bandung: Sumur Bandung, 1960.

Undang-Undang Dasar dan Pedoman Penghayatan dan Pengamalan Pancasila (Ketetapan MPR No. II/MPR/1978)

Wertheim, W. F., *Indonesian Society in Transition*, Bandung: Sumur Bandung, 1956.